

سورة الأنبياء

قوله: ﴿ أَقْتَرَبَ ﴾ [١]: افعل، من القرب.
 قوله: ﴿ لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ ﴾ [٣]: حال من الضمير في «يَلْعَبُونَ»، و«قُلُوبُهُمْ» فاعل به.
 قوله: ﴿ وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾: هذه المسألة معروفة فلا حاجة إلى ذكرها^(١).
 قوله: ﴿ هَلْ هَذَا إِلَّا بَشْرٌ مِثْلُكُمْ ﴾ إلى قوله: ﴿ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ ﴾: في موضع نصب؛ إما على البدل من «النجوى» أي: وأسروا هذا الحديث، أو معمول لقول مضمرة، أي: قالوا ذلك.

قوله: ﴿ فِي السَّمَاءِ ﴾ [٤]: متعلق بـ«يَعْلَمُ».
 قوله: ﴿ بَلْ قَالُوا أَضْغَتْ أَحْلَمِ ﴾ [٥]: ما أتى به محمد ﷺ أضغاث أحلام؛ فهو خبر مبتدأ محذوف.

قوله: ﴿ كَمَا أُرْسِلَ ﴾ [٥]: الأولون: أي فليأتنا إتيانًا مثل إرسال الأولين.
 قوله: ﴿ وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا ﴾ [٨]: «جَسَدًا» مفعول ثانٍ.
 قوله: ﴿ فِيهِ ذِكْرُكُمْ ﴾ [١٠]: الجملة صفة لـ«كِتَابًا».
 قوله: ﴿ فَلَمَّا أَحْسَوْا بِأَسْنَاءِ إِذَا هُمْ مِّنْهَا يَرْكُضُونَ ﴾ [١٢]: جواب «لما» دل عليه «إِذَا هُمْ» أي: فلما أحسوا بأسنا أخذوا وشرعوا يهربون من قريتهم.
 قوله: ﴿ فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ ﴾ [١٥]: الإشارة إلى الكلمة أو المقالة، أي: فما زالت كلمة الويل دعواهم.

قوله: ﴿ مِمَّا تَصِفُونَ ﴾ [١٨]: حال.
 قوله: ﴿ أَمْ أَتَّخَذُوا إِلَهًا ﴾ [٢١]: «أَمْ» منقطعة.
 قوله: ﴿ إِلَّا اللَّهُ ﴾ [٢٢]: صفة لـ«إلهة».
 قوله: ﴿ ذِكْرٌ مِّنْ مَّعِي وَذِكْرٌ مِّنْ قَبْلِي ﴾ [٢٤]: من إضافة المصدر إلى المفعول، على

(١) هذه المسألة مشهورة في كتب النحو، وهي مسألة إلحاق علامتي التثنية والجمع بالفعل المسند إلى فاعل أو نائب فاعل ظاهرين. وهذه لغة طيبي وأزد شنوءة وبلحارث، واشتهرت بلغة «أكلوني البراغيث» وقد منع جمهور النحاة إلحاق علامتي التثنية والجمع بالفعل المسند إلى فاعل أو نائب فاعل ظاهرين، وعدوا هذا لغة ضعيفة وشاذة وقليلة ولا يجوز القياس عليها وأجازها فريق آخر من النحويين ومنهم: ابن يعيش والزخشري وابن مالك والسيوطي. وأدلتهم قوية من السماع. وراجع تفصيل هذه المسألة في: أوضح المسالك (١/٣٥١)، شرح المفصل لابن يعيش (١/٢٣٦)، المغني لابن هشام (٢/٣٦٥)، مع الهوامع (١/٥١٣).

معنى أن هذا الكتاب عليّ وهو القرآن، هو ذكر من معي من / [١٥٠] الأمة وذكر من قبلي من الأمم السالفة^(١).

قوله: ﴿أَلْحَقَّ﴾: مفعول «يَعْلَمُونَ».

قوله: ﴿أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا﴾ [٢٥]: هي قائمة مقام الفاعل.

قوله: ﴿بَلْ عِبَادٌ﴾ [٢٦]: أي: هم عباد.

قوله: ﴿فَذَلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ﴾ [٢٩]: «ذلك»: مبتدأ، و«سنَجْزِيهِ»: الخبر.

قوله: ﴿كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ﴾: أي: نجزيهم جهنم جزاء مثل ذلك.

قوله: ﴿أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ﴾ [٣١]: أي: كراهة أن تميد.

قوله: ﴿فِجَاجًا﴾: حال من «السبل»، وتقدمت عليها فأعربت حالاً على حد قوله:

لَمِيَّةٌ مُوحِشًا طَلَّلُ
.....^(٢)

قوله: ﴿فِتْنَةً﴾ [٣٥]: مصدر مؤكد لـ«فتنه» من غير لفظ؛ لأن لفظ الفتنة،

(١) راجع: الكشاف (٥٦٩/٢).

(٢) هذا صدر بيت وعجزه:

..... بَلُوحٌ كَأَنَّهُ خِلَّلٌ

وهو من بحر الوافر، لكثير بن عبد الرحمن المعروف بكثير عزة.

ينظر في: ديوانه (ص ٥٠٦)، خزانة الأدب (٣/٢١١)، الكتاب (٢/١٢٣)، لسان العرب (وحش).
وبلا نسبة في: أسرار العربية (ص ١٤٧)، أوضح المسالك (٢/٣١٠)، الخصائص (٢/٤٩٢)، شرح الأشموني (٢/٢٩١)، الشاهد (٤٧٢)، شرح قطر الندى (ص ٢٣٦)، الشاهد (١٠٥)، لسان العرب (خلل).

ومعنى: خِلَّلٌ - بكسر الخاء وفتح اللام - جمع خِلة، وهي بطانة تغشى بها أجفان السيوف.

وموحشًا: أي صار مسكنًا للوحوش، عندما خلا من الناس.

والشاهد فيه: أن النكرة إذا تقدمت صفتها أعربت حالاً. ومجيء الحال من النكرة، سوغه كون النكرة متأخرة على الحال. وتعبق الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد هذا الاستشهاد فقال في تعليقه على «قطر الندى» بالحاشية (ص ٢٣٧): إن هذه النكرة [طلل] قد وصفت بجملة «بلوح» وفاعله، فالمسوغ هنا هو التخصيص، كقوله - تعالى - ﴿فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءٌ لِّلسَّالِبِينَ﴾، ثم إن هذه النكرة [طلل] مبتدأ، والجمهور على أن الحال لا يأتي منه. ثم قال - رحمه الله - والظاهر أن العلماء إذا ذكروا هذين البيتين [ويقصد: هذا البيت، وقول الشاعر:

وبالجسم مني بيناً لو علمته شحوب، البيت]

على مذهب سيبويه الذي يميز مجيء الحال من المبتدأ.

وللشيخ رحمه الله كلام طويل على هذا الشاهد في شرحه على أوضح المسالك الشاهد رقم (٢٦٩).
فليراجع.

والابتلاء بمعنى.

قوله: ﴿هَزُؤًا﴾ [٣٦]: مفعول ثان.

قوله: ﴿أَهْدَا الَّذِي يَذْكُرُ الْهَتَكُم﴾^(١): أي: بالسوء، فحذف للعلم به.

قوله: ﴿مِنْ عَجَلٍ﴾ [٣٧]: متعلق بـ«خُلِقَ».

قوله: ﴿لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [٣٩]: جواب «لو» محذوف، و«حِينَ» مفعول لـ«يَعْلَمُ» لا ظرف له^(٢)، وجواب «لو» أي: لما صَدَرَ مِنْهُمْ.

قوله: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ﴾ [٤٧]: «الْقِسْطُ»: مصدر وصف به «المَوَازِينَ» إما على الحذف، أي: ذوات القسط، أو على المبالغة، كأنها نفس الموازين.

قوله: ﴿يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾: أي: لأهل يوم القيامة.

قوله: ﴿فَلَا تُظَلِّمُ نَفْسٌ شَيْئًا﴾: «شَيْئًا»: أما مصدر، أي: شيئًا من الظلم، أو على أنه مفعول ثانٍ لـ«تظلم».

قوله: ﴿وَضِيَاءً﴾ [٤٨]: قيل: دخلت الواو على الصفة؛ كما تقول: مررت بزبد الكريم والعاقل، فعلى هذا يكون حالاً، أي: الفرقان مضيئاً.

وقيل: هي عاطفة، أي: آتيناه ثلاثة أشياء: الفرقان والضياء والذكر^(٣).

قوله: ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ﴾ [٥٢]: أي: آتينا إذ، أو: رشده إذ، أو: عالين إذ، أو: اذكر إذ^(٤).

قوله: ﴿سَمِعْنَا فَتَى يَذْكُرُهُمْ﴾ [٦٠]: «سمع» / [١٥١] يتعدى إلى مفعولين، ولا بد أن يكون المفعول الثاني مما يسمع؛ تقول: سمعت زيداً يقول، ولا تقول: سمعت زيداً يفعل، وليس هنا ما يعرفنا أين المفعول الثاني! فجوابه: أن الصفة التي هي «يذكرهم»

(١) بدل ما بين المعقوفين في الأصل: خ، وأثبتته؛ ليتضح المعنى بالسياق.

(٢) راجع التبيان (١٣٣/٢)، الدر المصون (٨٦/٥، ٨٧)، الكشاف (٥٧٣/٢)، وجوز الزمخشري أن يكون «حين» ظرفاً.

(٣) هذا كلام العكبري بنصه في التبيان (١٣٤/٢)، وفيه: «مررت بزبد الكريم والعالم» بدل «والعاقل» هنا.

(٤) راجع: التبيان (١٣٤/٢).

قامت مقامه.

قوله: ﴿يُقَالُ لَهُدَّ إِبْرَاهِيمُ﴾: قيل: «إبراهيم»: خبر مبتدأ محذوف، والجملة محكية بالقول.

وقيل: منادى مفرد، وضمته ضمة بناء.

وقيل: هو فاعل «يقال»؛ إذ المراد الاسم، لا المسمى^(١).

قوله: ﴿عَلَىٰ أَعْيُنِ النَّاسِ﴾ [٦١]: حال.

قوله: ﴿مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئًا﴾ [٦٦]: «شيئاً» يجوز أن يكون مفعولاً به على تضمين «ينفع» معنى الإعطاء.

قوله: ﴿كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا﴾ [٦٩]: أي: ذا بردٍ وسلامٍ عليه، وجعلت كأنها في نفسها برد وسلام على وجه المبالغة.

قوله: ﴿نَافِلَةً﴾ [٧٢]: حال من «يَعْقُوبَ»، ويجوز أن يكون مصدرًا مثل العاقبة.

قوله: ﴿وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ﴾: «كُلًّا وصالحين»: هما المفعولان.

قوله: ﴿وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ﴾ [٧٨]: أي: اذكر خبرهما لقومك.

قوله: ﴿إِذْ تَحْكُمَانِ﴾: «إذ» معمول لهذا المحذوف.

و«إِذْ نَفَسْتُمْ» معمول «يُحْكمان»، والنفث: الانتشار بالليل.

قوله: ﴿وَالطَّيْرَ﴾ [٧٩]: عطف على «الجبال».

قوله: ﴿لِتُحْصِنَكُمْ﴾ [٨٠]: متعلق بـ«عَلَّمْنَاهُ».

قوله: ﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ﴾ [٨١]: أي: سخرنا له الريح. و«عاصفة» حال.

قوله: ﴿وَمِنَ الشَّيْطَانِ مَن يَغْوُونَ﴾ [٨٢]: «من الشياطين» عطف على

«الريح»، أي: وسخرنا من الشياطين، والإشارة بـ«ذلك»^(٢) إلى الغوص.

(١) راجع: التبيان (٢/١٣٤)، الدر المصون (٥/٩٥، ٩٦).

(٢) في قوله تعالى: ﴿وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ ذَلِكَ...﴾ الآية (٨٢).

قوله: ﴿وَإِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ﴾ [٨٥]: أي: اذكر هؤلاء.

قوله: ﴿مُغْنِضِيًّا﴾ [٨٧]: حال.

قوله: ﴿لَنْ نَقْدِرَ﴾: مخففة من الثقيلة.

قوله: ﴿وَكَذَلِكَ نُجِي الْمُؤْمِنِينَ﴾ [٨٨]: أي: إنجاء مثل ذلك.

قوله: ﴿رَغَبًا/ [١٥٢] وَرَهْبًا﴾ [٩٠]: مفعول له، أي: للرجبة في الثواب، والرهبة

من العقاب.

قوله: ﴿وَجَعَلْنَاهَا وَأَبْنَاهَا آيَةً﴾ [٩١]، أي: جعلناها آية، وابنها آية.

قوله: ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ [٩٢]: «أمة»: حال، العامل فيه ما في «هذه»

من معنى الفعل.

قوله: ﴿وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ﴾ [٩٣]: «أمرهم»: مفعول «تقطعوا»، و«تقطعوا» بمعنى:

قطعوا^(١).

قوله: ﴿وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾ [٩٤]: حال.

قوله: ﴿وَحَرَامٌ عَلَى قَرْبَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ [٩٥]: «حرام»: مبتدأ،

و«أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ»: الخبر.

قوله: ﴿حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ﴾ [٩٦]: أي: فتح السد، ثم حذف المضاف.

قوله: ﴿وَهُمْ مِّنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ﴾: الجملة حال، و«الحذب»: النشز من

الأرض، وجواب «حتى»: «فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ».

قوله: ﴿يَنْوِيلُنَا﴾ [٩٧]: في محل نصب ب«قَالُوا».

قوله: ﴿لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا﴾ [١٠٢]: جملة مستأنفة ويجوز أن تكون خبراً بعد

خبر.

قوله: ﴿هَذَا يَوْمُكُمْ﴾ [١٠٣]: يقولون: هذا يومكم، أي: وقت.

(١) راجع: التبيان (٢/١٣٦، ١٣٧).

قوله: ﴿يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ﴾ [١٠٤]: بدل من العائد المحذوف في «توعدون».

قوله: ﴿كَطَي السِّجْلِ﴾: أي: طياً كطي السجل، و«السجل»: الصحيفة.

وقيل: ملك يطوي كتب بني آدم إذا رفعت إليه^(١).

قوله: ﴿كَمَا بَدَأْنَا﴾: أي: نعيد الخلق إعادة مثل ابتدائه، أي: مثل ابتداء الخلق.

وقيل: مثل الذي بدأناه، فالكاف على هذا مفعول به.

قوله: ﴿وَعَدَّا﴾: أي: وعدنا ذلك وعداً علينا إنجازه.

قوله: ﴿مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ﴾ [١٠٥]: متعلق بـ«كَتَبْنَا».

وقيل: متعلق بـ«الزُّبُور»؛ لأن الزبور بمعنى المزبور، أي: المكتوب.

قوله: ﴿إِلَّا رَحْمَةً﴾ [١٠٧]: مصدر في موضع الحال من الكاف في «أَرْسَلْنَاكَ»، أو

مفعول له.

قوله: ﴿أَنَّمَا إِلَهُكُمُ﴾ [١٠٨]: قائم مقام الفاعل.

قوله: / [١٥٣] ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾: الاستفهام بمعنى الأمر، أي: أسلموا.

قوله: ﴿عَلَى سَوَاءٍ﴾ [١٠٩]: حال من الفاعل والمفعول معاً، أي: مستويين في العلم

بها أعلمتكم به.

قوله: ﴿أَقْرَبُ أَمْ بَعِيدُ مَا تُوعَدُونَ﴾، «أَمْ» هنا متصلة، وقوله: ﴿مَا

تُوعَدُونَ﴾: هو فاعل «قريب»؛ لأنه قد اعتمد على الهمزة، ويتخرج هنا على مذهب

البصريين أن يكون فاعل «بعيد»؛ لأنه أقرب إليه^(٢).

قوله: ﴿مِنَ الْقَوْلِ﴾ [١١٠]: حال من الجهر، أي: المجهور من القول^(٣).

* * *

(١) راجع: الكشاف (٢/٥٨٥).

(٢) قاله العكبري في التبيان (٢/١٣٨)، والمراد هنا مسألة التنازع، وقد تقدم الكلام عليها آخر سورة الكهف.

(٣) هذا نص العكبري في التبيان (٢/١٣٨).

سورة الحج

قوله: ﴿ زَلْزَلَةٌ أَلْسَاعَةَ ﴾ [١]: يجوز أن تكون الزلزلة من الفعل اللازم، أي: تنزل الساعة، وأن يكون متعدياً، أي: إن زلزال الساعة الناس، فيكون المصدر مضافاً إلى الفاعل في الوجهين، ويجوز أن يكون المصدر مضافاً إلى الظرف توسعاً^(١)، على حد قولك:

يَا سَارِقَ اللَّيْلَةِ أَهْلَ الدَّارِ^(٢)

قوله: ﴿ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ ﴾ [٢]: «يوم» ظرف لـ«تذهل» والضمير للزلزلة.

قوله: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجْتَدِلُ ﴾ [٣]: «مَنْ»: مبتدأ، و«من الناس»: الخبر.

قوله: ﴿ كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَن تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ ﴾ [٤]: فتحت الأولى؛ لقيامها مقام الفاعل، وفتحت الثانية؛ لأنها خبر مبتدأ محذوف؛ أي: فشأنه أن يضلّه^(٣).

قوله: ﴿ مِّنَ الْبَعَثِ ﴾ [٥]: متعلق بـ«رَيْبٍ» أو صفة له فيتعلق بمحذوف.

قوله: ﴿ فَإِنَّا خَلَقْنَاهُكُمْ ﴾: أي: خلقنا إياكم، وحذف المضاف.

قوله: ﴿ ثُمَّ نَخْرِجُكُمْ طِفْلاً ﴾: «نخرج» معطوف على «ونقر»، وأفرد الطفل؛ دلالة على الجنس.

وقيل: التقدير: نخرج كل واحد منكم^(٤)؛ على حد قوله تعالى: ﴿ فَأَجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً ﴾^(٥).

قوله: ﴿ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مَن بَعَدَ عِلْمٍ شَيْئًا ﴾: «شيئاً»: يجوز أن يكون مفعول «عِلْمٍ» أو «يَعْلَمَ» على المذهبين^(٦).

قوله: ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ ﴾ [٦]: «ذَلِكَ»: مبتدأ «بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ»: خبر، والإشارة / [١٥٤] بـ«ذلك» إلى ما ذكره - جل ذكره - من خلق بني آدم، والأحوال

(١) راجع: التبيان (٢/١٣٩)، الكشاف (٣/٣).

(٢) تقدم تحريجه.

(٣) راجع: التبيان (٢/١٣٩)، الدر المصون (٥/١٢٤).

(٤) الدر المصون (٥/١٢٦).

(٥) سورة النور، الآية (٤).

(٦) فهو منصوب بـ«يعلم» عند الكوفيين، وبـ«علم» عند البصريين وهذا من مسألة التنازع، وقد تقدم الكلام

عليها في آخر سورة الكهف [الآية ٩٦]. وراجع: التبيان (٢/٨٤)، الدر المصون (٤/٣٤٦).

المنتقلة، وغير ذلك من أصناف الحكم.

قوله: ﴿ وَأَنَّهُ ﴾ : أي: وبأنه.

قوله: ﴿ بَغَيْرِ عِلْمٍ ﴾ [٨]: يتعلق بـ«يُجَادِلُ».

قوله: ﴿ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ ﴾ : عطف على ﴿ بَغَيْرِ عِلْمٍ ﴾.

قوله: ﴿ ثَانِي عِطْفِهِ ﴾ [٩]: حال من الضمير في «يُجَادِلُ».

قوله: ﴿ لِيُضِلَّ ﴾ : متعلق بـ«يُجَادِلُ».

قوله: ﴿ لَهُ فِي الدُّنْيَا حِزْبٌ ﴾ : جملة مستأنفة.

قوله: ﴿ ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتَ يَدَاكَ ﴾ [١٠]: مبتدأ وخبر، والإشارة إلى ما ذكر في

العقوبة في الدنيا والآخرة، أي: ذلك التعذيب بسبب ما قدمت يداك.

قوله: ﴿ عَلَى حَرْفٍ ﴾ [١١]: حال من الضمير في «يَعْبُدُ».

قوله: ﴿ حَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ﴾ : مستأنف.

قوله: ﴿ يَدْعُوا لِمَنْ صَرُّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ ﴾ [١٣]: هذه الآية مشكلة؛ وذلك أن

اللام دخلت هنا بعد «يدعو»، وهي من المعلقات، وليس هذا من أفعال القلوب حتى يحصل التعليق (!!).

وجوابه: أنه يجوز أن يكون «يدعو» غير عامل فيما بعده، بل يكون تأكيداً

لـ«يدعو»^(١).

أو يكون التقدير: ذلك هو الضلال البعيد يدعوه، فـ«ذلك» مبتدأ، و«هو»: مبتدأ

ثانٍ، أو فصل، و«الضلال»: خبر المبتدأ، و«يدعوه» حال، والتقدير: مدعوًا^(٢). أو يكون

«ذلك» بمعنى الذي في موضع نصب بـ«يدعو» أي: يدعو الذي هو الضلال، ولكنه قدّم

المفعول، وفيه نظر؛ وعلى هذه الأوجه الكلام بعده مستأنف و«مَنْ» مبتدأ و«لَيْسَ الْمَوْلَى»:

خبره.

(١) في الآية السابقة رقم (١٢)، في قوله تعالى: ﴿ يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْصُرُهُمْ وَمَا لَا يَنْفَعُهُمْ ... ﴾ الآية.

(٢) قال العكبري في التبيان (٢/١٤٠): وفيه ضعف.

الجواب الثاني: أن «يدعو» متصل بما بعده، وتخرجه على هذا: أن «يدعو» يشبه أفعال القلوب؛ لأن معناه / [١٥٥] يسمى من ضره أقرب من نفعه إلهًا. فكانه قال: يظن.

ويجوز أن يكون «يدعو» بمعنى يقول، و«مَنْ»: مبتدأ، و«صَرُّهُ»: مبتدأ ثان، و«أقرب»: خبره، والجملة صلة «من»، وخبر «من»: محذوف، تقديره: إله أو إلهي، وموضع الجملة نصب بالقول و«لبئس» مستأنفة، ويجوز أن يكون التقدير: يدعو من لضره، ثم قدم اللام عن موضعها، وهو في غاية البعد؛ لأن ما في صلة الذي لا يتقدم عليه^(١).

قوله: ﴿وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ آيَاتٍ﴾ [١٦]: أي: ومثل ذلك الإنزال إنزالنا القرآن علامات واضحات.

قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا... إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ﴾ [١٧]: هي خبر عن الأولى.

قوله: ﴿هَذَا نِ حَصْمَانِ﴾ [١٩]: «الخصم» يقع على الواحد والاثنين والجمع.

قوله: ﴿فِي رَيْبِهِمْ﴾: أي: في دين ربهم.

قوله: ﴿وَهُمْ مَقْمِعٌ﴾ [٢١]: المقامع: السياط، واحدها: مِقْمَعَةٌ، وقد قمعته: إذا ضربته بها^(٢).

قوله: ﴿كُلَّمَا أَرَادُوا﴾ [٢٢]: العامل في «كُلَّمَا» «أُعِيدُوا».

وقوله: ﴿مِنْ غَمٍّ﴾: بدل اشتغال من «منها»، وقيل: بدل بعض.

قوله: ﴿عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾: هو فعيل بمعنى: مُفْعِل.

قوله: ﴿مُخَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ﴾ [٢٣]: المعنى: يُزَيَّنُونَ فِيهَا، والمفعول الثاني محذوف، و«من» للتبعيض.

(١) راجع هذا الكلام في: التبيان (٢/١٤٠، ١٤١)، الدر المصون (٤/١٢٩ - ١٣١)، معاني الأخفش

(٢/٦٣٥)، معاني الفراء (٢/٢١٧).

(٢) قاله الزمخشري في الكشاف (٣/١٥٠).

قوله: ﴿ مِنْ أَلْقَوْلِ ﴾ [٢٤]: حال من «الطَّيِّبِ».

قوله: ﴿ إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ ﴾: بمعنى المحمود أو الحامد.

قوله: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ ﴾ [٢٥]: خبر «إن» محذوف، أي: معذبون، و«يصدون»: حال من الفاعل في «كفروا».

وقيل: الواو زائدة، وهو الخبر^(١).

قوله: ﴿ سَوَاءٌ أَلْعَكِفُ ﴾: «سواء»: خبر مقدم^(٢)، وما بعده المبتدأ، والجملة: حال من الضمير في «جعلناه» / [١٥٦] الراجع إلى «المسجد».

قوله: ﴿ وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ بِظُلْمٍ ﴾: الجمهور على ضم الياء، من الإرادة، ويُقرأ شاذاً بفتحها^(٣)، من الورد، فعلى هذا يكون «بالحاد» حالاً، أي: ملتبساً بالحاد، وقيل: «بالحاد»: هو المفعول، والباء مزيدة فيه.

قوله: ﴿ وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ ﴾ [٢٦]: «إن»: منصوب بإضمار «اذكر»، و«مكان البيت»: مفعول به، وهو المفعول الأول، والثاني: محذوف، والتقدير: اذكر يا محمد حين جعلنا لإبراهيم مكان البيت منزلاً يرجع إليه للعبادة والعبادة.

قوله: ﴿ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي ﴾: أي: قائلين له: أن لا تشرك فبهى مفسرة على هذا للقول المضمر، ويجوز أن تكون مصدرية.

قوله: ﴿ وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ ﴾ [٢٧]: معطوف على ما قبله، أي: أمرناه، وقلنا له: لا تشرك، وطهر، وأذن. وقيل: استئناف.

قوله: ﴿ يَأْتُوكَ رِجَالًا ﴾: أي: يأتوا دعاءك.

قوله: ﴿ لَيْسَ هُدُوءًا ﴾ [٢٨]: متعلقة بـ«يَأْتُوكَ».

(١) قاله العكبري في التبيان (١٤٢/٢).

(٢) وهذا على قراءة الرفع «سواء» وهي قراءة العامة، وقرأ حفص عن عاصم ﴿ سَوَّوْا ﴾ بالنصب. ينظر: الإتحاف (٢/٢٧٣)، البحر المحيط (٦/٣٦٢)، التبيان (٢/١٤٢)، الحجة لابن خالويه (ص ٢٥٣)، الحجة للفارسي (٥/٢٧٠)، الدر المصون (٥/١٣٩)، السبعة (ص ٤٣٥)، الكشاف (٣/١٠)، النشر (٢/٣٢٦).

(٣) تنظر القراءة في: البحر (٦/٣٦٣)، التبيان (٢/١٤٢)، الدر المصون (٥/١٤١)، الكشاف (٣/١٠)، مختصر الشواذ (ص ٩٧)، معاني الفراء (٢/٢٢٣).

قوله: ﴿ فِي أَيَّامٍ ﴾ متعلق بقوله: «ليشهدوا».

قوله: ﴿ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِّنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ ﴾: أي: على ذبح ما رزقهم.

قوله: ﴿ ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمَ ﴾ [٣٠]: أي: الأمر ذلك، والإشارة إلى ما ذكر من أفعال

الحج.

قوله: ﴿ وَمَنْ يُعْظَمَ ﴾: «من» شرطية، والضمير في «فهو» الضمير للتعظيم.

قوله: ﴿ وَأُحِلَّتْ لَكُمْ الْأَنْعَامُ ﴾: أي: لحومها.

قوله: ﴿ إِلَّا مَا يُتْلَى ﴾: «ما»: مصدرية في محل نصب على الاستثناء.

قوله: ﴿ حُنْفَاءَ ﴾ [٣١]: حال من الضمير في «اجتنبوا».

قوله: ﴿ ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمَ ﴾ [٣٢]: أي: الأمر ذلك.

قوله: ﴿ لَكُمْ فِيهَا ﴾ [٣٣]: أي: في الهدايا.

قوله: ﴿ جَعَلْنَا مَنْسَكًا ﴾ [٣٤]: قرئ بالفتح والكسر^(١)، أما الفتح: فهو ظاهر، وهو

الوجه في المصدر والمكان؛ لأن فعله: نَسَكَ يَنْسُكُ، المصدر والمكان منه كلاهما على «مَفْعَل» بالفتح؛ نحو قَتَلَ يَقْتُلُ مَقْتَلًا، والكسر شاذ في فَعَلَ يَفْعُلُ [وقد سمع فيه منسك]^(٢) ومسجد^(٣)/ [١٥٧].

قوله: ﴿ وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ ﴾: و﴿ وَالصَّادِرِينَ ﴾: معطوف على «المخبتين»، وكذا ﴿ الْمُقِيمِي الصَّلَاةِ ﴾.

قوله: ﴿ وَالْبَدْرَ ﴾ [٣٦]: أي: جعلنا البدن.

قوله: ﴿ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ ﴾: الجملة مستأنفة.

(١) قرأ بالفتح نافع وعاصم وأبو عمرو وابن كثير وابن عامر، وقرأ بالكسر حمزة والكسائي وخلف.
ينظر: الإتحاف (٢/٢٧٥)، البحر المحيط (٦/٣٦٨)، التبيان (٢/١٤٤)، الحجة لابن خالويه (ص٢٥٣، ٢٥٤)، الحجة للفارسي (٥/٢٧٧، ٢٧٨)، الدر المصون (٥/١٤٨)، السبعة (ص٤٣٦)، الكشف (٣/١٤)، النشر (٢/٣٢٦).

(٢) ما بين المعقوفين غير واضح بالأصل.

(٣) راجع في هذا: شرح شافية ابن الحاجب للأستاذ اباضي (١/١٨١)، مع الهوامع (٣/٢٨٦).

قوله: ﴿ صَوَافٌ ﴾: جمع صافة، يقال: صفت الإبل قوائمها فهي صافة.

قوله: ﴿ كَذَلِكَ سَخَّرْنَاهَا ﴾: أي: سخرناها تسخيرًا مثل ما ذكرنا من نحركم إياها صوافًا.

قوله: ﴿ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا ﴾ [٤٠]: استثناء منقطع.

قوله: ﴿ هُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيْعٌ وَصَلَوَاتٌ ﴾: «صوامع»: جمع «صومعة»، وهي فَوْعَلَةٌ، و«بيع»: جمع «بيعة» وهي موضع عبادة النصارى، و«صلوات» وهي كنائس اليهود، وسميت الكنيسة صلاة؛ لأنها يصلى فيها.

قوله: ﴿ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرٌ ﴾ [٤٤]: أي: إنكارى؛ فهو مصدر بمعنى الإنكار.

قوله: ﴿ فَكَايِنٍ مِّنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا ﴾ [٤٥]: «كأين»: مبتدأ، و«أهلكتناها»: الخبر.

قوله: ﴿ فَتَكُونُ ﴾ [٤٦]: منصوب على الجواب.

قوله: ﴿ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصُرُ ﴾: هو ضمير الشأن.

قوله: ﴿ وَكَأَيِّنْ مِّنْ قَرْيَةٍ أَمَلَيْتُهَا ﴾ [٤٨]: إن قيل: لم كانت هذه معطوفة بالواو، والأولى بالفاء؟

قيل: لأن الأولى وقعت بدلاً عن قوله: ﴿ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرٌ ﴾^(١)، وأما هذه فتحكمها حكم ما تقدمها من الجملتين المعطوفتين بالواو، وهما ﴿ وَلَنْ تُخْلِفَ ... ﴾^(٢)، ﴿ وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ ﴾^(٣).

قوله: (مُعْجِزِينَ)^(٤) [٥١]: حال.

قوله: ﴿ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى ﴾ [٥٢]: استثناء منقطع، وقيل: في موضع الصفة لـ«نبي».

(١) الآية (٤٤). (٢) الآية (٤٧).

(٣) من الآية (٤٧)، وهذا الكلام في الكشف (١٨/٣).

(٤) قرأ (مُعْجِزِينَ) أبو عمرو وابن كثير، وقرأ الباقون ﴿مُعْجِزِينَ﴾، وقرأ ابن الزبير (مُعْجِزِينَ) بسكون العين. تنظر القراءات في: الإتحاف (٢/٢٧٨)، البحر المحيط (٦/٣٧٩)، التبيان (٢/١٤٥)، الحجة لابن خالويه (ص٢٥٤)، الحجة للفارسي (٥/٢٨٣، ٢٨٤)، الدر المصون (٥/١٥٩)، السبعة (ص٤٣٩)، الكشف (١٨/٣)، النشر في القراءات العشر لابن الجزري (٢/٢٣٧).

قوله: ﴿لِيَجْعَلَ مَا يُلْقَى﴾ [٥٣]: اللام متعلقة بمحذوف، أي: لله ذلك، أو قُدِّر ذلك؛ ليجعل.

قوله: ﴿وَالْقَاسِمَةَ قُلُوبُهُمْ﴾: معطوف على «الذين».

قوله: ﴿وَلِيَعْلَمَ﴾ [٥٤]: عطف على «ليجعل».

قوله: ﴿فَيَوْمِنُوا بِهِ﴾: عطف على قوله: «وليعلم»، وكذا قوله: ﴿فَتُحْبِتَ﴾.

قوله: ﴿بَعْتَهُ﴾ [٥٥]: مصدر في موضع الحال من «السَّاعَةَ».

قوله: ﴿لِيُدْخِلَهُمْ﴾ [٥٩]: مستأنف.

قوله: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ﴾ [٦٠]: أي: الأمر / [١٥٨] ذلك. والإشارة إلى ما وعدوا به، ثم ابتداء فقال: ﴿وَمَنْ عَاقَبَ﴾.

قوله: ﴿ذَلِكَ يَا أَبَ اللَّهِ يُولِجُ﴾ [٦١]: مبتدأ، والخبر: «بأن الله يولج»، والإشارة إلى النصر، أي: ذلك النصر بأن الله.

قوله: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ﴾: في موضع جر؛ عطفاً على «بأن»، التي هي الخبر، وكذا ما بعدها من لفظ «أن».

قوله: ﴿فَتَصْبِحُ الْأَرْضُ﴾ [٦٣]: معطوف على «أنزل» بمعنى أنه ماضٍ؛ أنزل فأصبحت.

قوله: ﴿وَالْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ﴾ [٦٥]: «الفلك» معطوف على «ما»^(١).

قوله: ﴿أَنْ تَقَعَ﴾: كراهة أن تقع.

قوله: ﴿فَلَا يُنْزِعُكَ﴾ [٦٧]: أي: لا تلتفت إلى قولهم، ولا تمكنهم من أن ينازعوك، فلفظ النهي لهم في الظاهر، والمراد نهيهم - عليه السلام - عن تمكينهم من المنازعة، ونظيره: «لا أرينك ههنا»، والمعنى: لا تكن هنا، فأراك، فالنهي في اللفظ لنفسه، وحصول معناه للمخاطب.

قوله: ﴿تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنْكَرَ﴾ [٧٢]: أي: أثر الإنكار.

(١) في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَّا فِي الْأَرْضِ وَالْفُلْكَ...﴾ [الآية: ٦٥].

قوله: ﴿يَكَادُونَ يَسْطُونَ﴾: مستأنف، ويجوز أن يكون حالاً.

قوله: ﴿النَّارُ﴾: خبر لمبتدأ محذوف كأن قائلاً قال: ما هو؟ فقيل: هو النار.

قوله: ﴿وَعَدَهَا اللَّهُ﴾: خبر بعد خبر.

قوله: ﴿وَإِنْ يَسْأَلُهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا﴾ [٧٣]: «شَيْئًا» مفعول ثانٍ لـ «يسألهم».

قوله: ﴿حَقَّ قَدْرَهُ﴾ [٧٤]: منصوب على المصدر، وقيل: صفة لمصدر محذوف،

أي: جهاداً حق جهاده.

قوله: ﴿مِلَّةَ أَبِيكُمْ﴾ [٧٨]: أي: اتبعوا ملة، أو على الاختصاص.

قوله: ﴿هُوَ سَمَنُكُمْ﴾: «هو»: الضمير لله، وقيل: لإبراهيم^(١).

قوله: ﴿مِنْ قَبْلُ﴾: أي: من قبل القرآن.

قوله: ﴿وَفِي هَذَا﴾: أي: في القرآن.

* * *

(١) راجع: البيان لابن الأنباري (١٧٩/٢)، التبيان للعكبري (١٤٧/٢).

سورة المؤمنون / [١٥٩]

قوله: ﴿إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ﴾ [٦]: متعلق بـ«حَافِظُونَ».

قوله: ﴿الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ﴾ [١١]: أنث الفردوس^(١) على تأويل البقعة.

قوله: ﴿مِن سُلَّالَةٍ مِّن طِينٍ﴾ [١٢]: متعلق بـ«خَلَقْنَا».

«من طين» في محل صفة.

قوله: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً﴾ [١٣]: أي: جعلنا نسله نطفة في قرار.

قوله: ﴿ثُمَّ إِنَّا نَكَّرْنَا بَعْدَ ذَلِكَ لَمَّيْتُونَ﴾ [١٥]: «بَعْدَ»: معمول لـ«ميتون»، وإن كان ما بعد اللام لا يعمل؛ لأن اللام من حقها أن تكون في الابتداء، والإشارة بـ«ذلك» إلى تمام الخلق.

قوله: ﴿وَشَجَرَةً﴾ [٢٠]: عطفًا على «جنات».

قوله: ﴿تَنْبُتُ بِالدَّهْنِ﴾: «بالدهن»: حال؛ كقولك: خرج زيد بسلاحه.

قوله: ﴿وَصَبَّغُ﴾: عطف على «بالدهن».

قوله: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَنْزَلُ﴾ [٢٤]: مفعول المشيئة محذوف، أي: أن يرسل.

قوله: ﴿مَا سَمِعْنَا بِهَذَا﴾: الإشارة بـ«هذا» إلى المدعو إليه، وقيل: إلى نوح.

قوله: ﴿مُزَلًّا﴾ [٢٩]: مصدر بمعنى الإنزال.

قوله: ﴿وَإِن كُنَّا لَمُبْتَلِينَ﴾ [٣٠]: «إن» هي المخففة.

قوله: ﴿أَنْ أَعْبُدُوا﴾ [٣٢]: يجوز أن تكون مفسرة، وأن تكون مصدرية.

قوله: ﴿أَيُّعِدُّكُمْ أَنْكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعِظْمًا أَنْكُمْ تُحْزَجُونَ﴾ [٣٥]: «أنكم محرجون» «أن»: الأولى: محلها على الخلاف المشهور، وفي الكلام حذف مضاف، أي: بأن إخراجكم، و«إذا متم»: ظرف زمان وقع خبرًا لـ«أن»، و«أن» الثانية: تأكيد للأولى.

قوله: ﴿إِن هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا﴾ [٣٧]: قيل: إن هذا الضمير لا يعلم ما يعني به إلا ما يتلوه من بيانه، وأصله إن الحياة إلا حياتنا الدنيا، ثم وضع «هي» موضع الحياة،

(١) دل على تأنيثها قوله في آخرها: ﴿هُم فِيهَا خَالِدُونَ﴾.

والمعنى: ما الحياة إلا حياتنا الدنيا.

قوله: «عَمَّا قَلِيلٍ» متعلق بـ«يُصْبِحَنَّ»، ولم تمنع اللام؛ لأن وضعها التقديم كما [١٦٠] تقدم^(١).

قوله: ﴿فَبَعْدًا لِّلْقَوْمِ﴾ [٤١]: منصوب بفعل لا يظهر.

قوله: ﴿تَتَرَا﴾ [٤٤]: «تترى» فعلى من الموازنة، وهي المتابعة، وأصله: وترى، والتاء: بدل من الواو؛ كما في تراث، وتخمه، وألفه للإلحاق كالتي في «أرطى».

قوله: ﴿أَحَادِيثٌ﴾: جمع أحوثة، وهي ما يتحدّث به الناس تعجباً.

قوله: ﴿وَهُمْ هَا سَبِقُونَ﴾ [٦١]: اللام بمعنى إلى، كـ: ﴿أَوْحَىٰ لَهَا﴾^(٢)، أي: إليها.

قوله: ﴿فِي عَمْرَةٍ مِّنْ هَذَا﴾ [٦٣]: أي: من القرآن.

قوله: ﴿وَلَهُمْ أَعْمَلٌ مِّنْ دُونِ ذَلِكَ﴾: أي: ولهم أعمال خبيثة من دون أعمال المؤمنين، وقيل: من دون الحق.

قوله: ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَخَذْنَا﴾ [٦٤]: «حتى» هذه ابتدائية.

قوله: ﴿تَجْرُوبٌ﴾: يقال: جأر يجأر جئوراً: إذا صوّت.

قوله: ﴿مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَمِرًا﴾ [٦٧]: «مستكبرين»: حال، و«سامراً»: حال أيضاً، وإنما وحد وهو جمع في المعنى؛ مثل الجامل، وهو القطيع من الإبل، والباقر، وهو جماعة البقر.

وقيل: إنها وحد؛ لأنه وضع موضع المصدر؛ كما يقال: قوموا قياماً.

قوله: ﴿قَلِيلًا مَّا﴾ [٧٨]: قيل: إن «ما» زائدة، و«قليلاً» صفة لمصدر محذوف، أي: يشكرون شكراً قليلاً.

قوله: ﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِ﴾ [٨٥]: قرئ الأول باللام، والآخرا^(٣) بغير اللام^(٤)؛ لأن

(١) في الآية (١٥) من نفس السورة. (٢) سورة الزلزلة، الآية (٥).

(٣) يقصد قوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٠﴾ قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْمُونَ ﴿١١﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ... ﴿١٦﴾ [٨٩-٨٦].

(٤) قرأها أبو عمرو ويعقوب، وابن مسعود والحسن، وقرأ الباقر «لله» في الموضعين باللام. ينظر الإتحاف =

الأول جواب ما فيه اللام وهو ﴿ قُلْ لِمَنِ الْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا ﴾ بخلاف الآخرين.

قوله: ﴿ فَلَا تَجْعَلْنِي ﴾ [٩٤]: الفاء جواب الشرط والنداء اعتراض / [١٦١].

قوله: ﴿ أَنْ تَحْضُرُونَ ﴾ [٩٨]: أي: من أن يحضرون.

قوله: ﴿ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ ﴾ [١٠١]: العامل في الطرفين الاستقرار.

قوله: ﴿ فَأَتَّخَذْتُمُوهُمْ سِحْرِيًّا ﴾ [١١٠]: يقرأ بضم السين وكسرها^(١)، وكلاهما مصدر «سحر»، بكسر العين في الماضي، وفتحها في المضارع.

قوله: ﴿ كَمْ لَبِئْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ ﴾ المميز محذوف، أي: كم سنة لبئتم؟ و«عدد»: بدل من «كم».

قوله: ﴿ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [١١٤]: أي: وقتًا، أو زمنًا، أو لبثًا قليلًا.

قوله: ﴿ لَوْ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾: «أنكم» في محل رفع.

قوله: ﴿ عَبَثًا ﴾ [١١٥]: مصدر في موضع الحال.

قوله: ﴿ وَأَنْتُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴾: معطوف على «أنها».

قوله: ﴿ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴾ [١١٦]: «هو»: في موضع رفع على البدل من موضع: «لا إله».

قوله: ﴿ لَا بُرْهَانَ لَهُ ﴾ [١١٧]: صفة لـ«إله».

قوله: ﴿ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ ﴾: جواب الشرط قبله. والله أعلم.

* * *

= (٢/٢٨٧)، البحر (٦/٤١٨)، التبيان (٢/١٥١)، الحجة لابن خالويه (ص٢٥٨)، الحجة للفارسي (٥/٣٠٠)، الدر المصون (٥/١٩٨)، السبعة (ص٤٤٧)، الكشاف (٣/٤٠)، النشر (٢/٣٢٩).
(١) قرأ بضم السين: نافع وحمة والكسائي وأبو جعفر وخلف وابن مسعود.
وقرأ بكسرها: عاصم وابن عامر وابن كثير وأبو عمرو.
ينظر: الإنحاف (٢/٢٨٨)، البحر المحيط (٦/٤٢٣)، التبيان (٢/١٥٢)، الحجة لابن خالويه (ص٢٥٨)، (٢٥٩)، الحجة للفارسي (٥/٣٠٢، ٣٠٣)، الدر المصون (٥/٢٠٣)، السبعة (ص٤٤٨)، الكشاف (٣/٤٤)، النشر (٢/٣٢٩).

سورة النور

قوله: ﴿سُورَةٌ﴾ [١] أي: هذه سورة.

قوله: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي﴾ [٢] أي: فيما يتلى عليكم، الزانية والزاني، «فأجلدوهم» على هذا مستأنف.

قوله: ﴿فَشَهَدَةَ أَحَدِهِمْ﴾ [٦]: المصدر مضاف إلى الفاعل.

قوله: ﴿أَرْبَعُ شَهَدَاتٍ﴾ «أربع» مصدر؛ لأنه مضاف إلى المصدر، والعامل فيه المصدر الذي هو شهادة.

قوله: ﴿وَيَدْرُؤُاَ عَنْهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ﴾ [٨]: «أن تشهد» فاعل «يدرأ».

قوله: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ﴾ [١٠] جواب «لولا» محذوف، أي: هلكتم.

قوله: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ﴾ «وأن الله»: معطوف / [١٦٢] على «فضل الله» أي: وكون الله تواباً رحيماً لكان كيت وكيت.

قوله: ﴿لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ﴾ [١٢]: «إذ» ظرف للظن.

قوله: ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُ﴾ [١٥]: «إذ» معمول لـ «مَسَّكُمْ» أو «أَفْضَتْكُمْ».

قوله: ﴿يَعْظُمُكُمْ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا﴾ [١٧]: «أن تعودوا»: أي: كراهة أن تعودوا؛ فهو مفعول له.

قوله: ﴿وَلَا يَأْتَلِ﴾ [٢٢]: يفتعل من «أليت».

قوله: ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ﴾ [٢٤]: «يوم»: ظرف لما تعلق به «هَلُمَّ»^(١) وهو الاستقرار، لا لقوله: «عَذَابٌ» لكونه قد وصف^(٢).

قوله: ﴿يَوْمَئِذٍ يُؤْفِكُهُمْ﴾ [٢٥]: بدل من «يوم تشهد».

قوله: ﴿الْحَقَّ﴾ صفة لـ «دِينَهُمْ».

(١) في قوله - تعالى - : ﴿وَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ الآية (٢٣).

(٢) راجع: التبيان (٢/ ١٥٥)، وهذا قول العكبري ويجوز أن يكون «يوم» متعلق «بعذاب» للاتساع في الظرف.

راجع: الدر المصون (٥/ ٢١٥).

قوله: ﴿لَهُمْ مَغْفِرَةٌ﴾ [٢٦]: مستأنف.

قوله: ﴿يَغْضُوبُ مِنْ أَبْصَرِهِمْ﴾ [٣٠] «من» للتبعيض^(١).

قوله: ﴿غَيْرِ أُولَى الْإِرَابَةِ﴾ [٣١]: «غير» صفة للتابعين.

قوله: ﴿مِنَ الرِّجَالِ﴾ حال.

قوله: ﴿الْأَيْمَى﴾ [٣٢]: «الأيامى» أصلها: أيام؛ لأن واحدتها أيام، فقلبت؛

فصارت أيامي، ثم أبدل من الكسرة فتحة، ومن الياء ألفاً؛ فصارت أيامي، ومثلها «يتامى»، وأصلها: يتايم؛ لأن واحدها يتيم، ففعل بها ما فعل بأيامى.

قوله: ﴿الَّذِينَ لَا يَحْجِدُونَ نِكَاحًا﴾ [٣٣] أي: أسبابه.

قوله: ﴿وَالَّذِينَ يَبْتِغُونَ﴾ مبتدأ، خبره: «فَكَاتِبُوهُمْ» أو محذوف، أي: فيما يتلى عليكم

الذين يبتغون الكتاب.

قوله: ﴿فَتَيِّبَتْكُمْ﴾^(٢) [٣٣] جمع فتاة.

قوله: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [٣٥] أي: منورهما.

قوله: ﴿دُرِّيَّةً﴾^(٣) فِعْلٌ مِنَ الدَّرءِ، وهو دفع الظُّلْمَةِ.

قوله: ﴿زَيْتُونَةٍ﴾ بدل من شجرة.

قوله: ﴿نُورٌ عَلَى نُورٍ﴾ نعت خبر مبتدأ محذوف.

قوله: / [١٦٣] ﴿فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ﴾ [٣٦] قيل: متصل بما قبله متعلق - على هذا -

بـ «تُوقَدُ»، أي: توقد في مساجد أذن الله، أي: أذن الله أن تبنى، وقيل: متصل بما بعده متعلق بقوله: «يسبح» وأعيد «فيها»؛ تأكيداً على حدِّ قوله: فيها زيد جالس فيها؛ كقوله

(١) راجع: التبيان (١٥٥/٢)، الدر المصون (٢١٦/٥).

(٢) كذا وقع هنا بزيادة «من» وهي جزء من آية في سورة النساء، الآية (٢٥)، والآية التي هنا في سورة النور، الآية (٣٣) بدون «من»، وهي قوله تعالى: ﴿وَلَا تُكْرَهُوا فَتَيِّبَتْكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ﴾ الآية.

(٣) قرأ بها أبو عمرو والكسائي والبيدي. تنظر في: إتخاف الفضلاء (٢٩٧/٢)، البحر المحيط (٤٥٦/٦)، التبيان (١٥٦/٢)، الحجة لابن خالويه (ص ٢٦٢)، الحجة للفارسي (٣٢٢/٥، ٣٢٣)، الدر المصون (٢٢٠/٥)، السبعة (ص ٤٥٦)، الكشاف (٦٨/٣)، النشر (٣٣٢/٢).

تعالى: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سَعَدُوا فِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا﴾^(١).

قوله: ﴿يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾: قرئ (يُسَبِّحُ) بالفتح^(٢)، و «رجال» - على هذا - فاعل بفعل مقدر على حد قول الشاعر:

لِيُبَيِّنَ يَزِيدُ
.....^(٣)

قوله: ﴿عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ [٣٧] مضاف إلى المفعول.

قوله: ﴿تَخَافُونَ يَوْمًا﴾ أي: عقابه.

قوله: ﴿لِيَجْزِيَهُمْ﴾ [٣٨] متعلق بـ«يسبح» أو بـ«لا تلهيهم».

قوله: ﴿وَوَجَدَ اللَّهُ﴾ [٣٩] أي: جزاء الله.

قوله: ﴿فَوْقَهُ حِسَابُهُ﴾ أي: آتاه جزاء عمله وأفيًا تامًا، هذا تمام المثل، ثم مثله شيء آخر فقال جل ذكره: «أَوْ كَظُلُمَاتٍ» والكاف عطف على الكاف في «كَسْرَابٍ».

قوله: ﴿لُجِّي﴾ [٤٠] هو منسوب إلى اللج، وهو الكبير العميق.

قوله: ﴿إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكِدْ يَرِلُّهَا﴾ في هذه الآية إشكال؛ وذلك أن موضع «كاد»

(١) سورة هود، الآية (١٠٨).

(٢) قرأ بها ابن عامر وعاصم في رواية أبي بكر عنه ويعقوب.

تنظر في: الإتخاف (٢/٢٩٨، ٢٩٩)، البحر المحيط (٦/٤٥٨)، التبيان (٢/١٥٦)، الحجة لابن خالويه (ص٢٦٢)، حجة الفارسي (٥/٣٢٥)، الدر المصون (٥/٢٢١)، السبعة (ص٤٥٦)، النشر (٢/٣٣٢).

(٣) جزء من صدر بيت وتكملته:

..... ضارِعٌ لِحِصْمَةٍ وَخَتَبْتُ مِمَّا تَطِيحُ الطَّوَانِحُ

وهو من بحر الطويل، للحارث بن نبيك، وقد تقدم تحريجه عند إعراب الآية (٢٢) من سورة الحجر. والشاهد هنا: حذف الفعل، وإبقاء عامله، وسوغ ذلك وقوع الكلام في جواب استفهام مقدر، كأنه قيل: من يبكيه؟ فقيل: ضارع لخصومة. واستشهد به سيبويه على رفع «ضارع» بفعل محذوف. وهذا الاستشهاد على رواية «لِيُبَيِّنَ» بالبناء للمفعول، وقد روي بالبناء للفاعل، فيكون «يزيد» مفعولاً به، و«ضارع» الفاعل، وعندئذ فلا يكون حذف في الكلام. وقيل: إنه لا حذف في البيت على رواية الرفع كذلك والبناء للمفعول؛ على أن يكون «يزيد» منادى، وضارع: نائب فاعل.

وانظر: تعليق الشيخ / محمد عبد الخالق عزيمة على المقتضب للمبرد (٣/٢٨٢).

إذا نفيت وقوع الفعل، وأكثر المفسرين على أن المعنى: أنه لا يرى يده، فالتقدير: لم يرها، ولم يكده، وفيه نظر. أو يكون «كاد» زائدة، وقد حكاه في «التسهيل»^(١). أو خرجت على معنى «قارب»، والمعنى: لم يقارب / [١٦٤] رؤيتها، وإذا لم يقارب، باعدها، وعليه بيت ذي الرمة^(٢):

.....لَمْ يَكْدُ
رسيس الهوى من حب مية يبرح^(٣)

أي: لم يقارب البراح، ومن ههنا حكى عن ذي الرمة أنه رجع في هذا البيت فقال: لم أجد، بدل: لم يكده^(٤).

(١) راجع شرح التسهيل لابن مالك (١/٣٩٩-٤٠٩).

(٢) هو غيلان بن عقبه بن نهيس بن مسعود أبو الحارث العدوي، الشهير بذي الرمة. شاعر، من فحول الطبقة الثانية. قال أبو عمرو بن العلاء: فتح الشعر بامرئ القيس وختم بذي الرمة. وكان أكثر شعره في التشبيب وبكاء الأطلال وكان يمتاز بإجادة التشبيه، له ديوان شعر. توفي سنة ١١٧ هـ. تنظر ترجمته في: الأعلام (٥/١٢٤)، جمهرة أشعار العرب (ص ١٧٧)، الشعر والشعراء (ص ٢٠٦)، وفيات الأعيان (١/٤٠٤).

(٣) هذا جزء من بيت وصدده:

إذا غير النأي المحبين لم يكده

وهو من بحر الطويل، لذى الرمة. ينظر في: ديوانه (ص ١١٩٢)، خزانة الأدب (٩/٣٠٩)، شرح الأشموني (١/٤٠٠)، الشاهد (٢٥٣)، شرح المفصل (٧/١٢٤)، لسان العرب (رسم).

ويروى الشطر الأول:

إذا غير الهجر المحبين لم يكده

ومعنى رسيس: مسه وأثره وبقيته.

والشاهد هنا: أن «لم يكده» بمعنى: لم يقارب والمعنى على هذه الرواية يكون: إذا تغير حب كل محب لم يقارب حبي التغيير، وإذا لم يقاربه فهو بعيد منه. وهذا أبلغ من أن يقول: «لم يبرح» لأنه قد يكون غير بارح، وهو قريب من البراح، بخلاف المخبر عنه بنفي مقارنة البراح. انظر: شرح الأشموني (١/٤٠١).

وقال الزمלקاني في المجيد (ص ٨٧) عن «كاد»: وهي عند المحققين في النفي على معنى نفي مقارنة الفعل نحو قوله - تعالى - : ﴿لَمْ يَكْدُ يَرْنَهَا﴾ أي: لم يقارب أن يراها.

(٤) وردت قصة تغيير الرواية في الأغاني للأصفهاني (١٨/٢٩-٣٤)، دلائل الإعجاز للجرجاني (ص ١٨٢)، وخزانة الأدب (٩/٣٠٩، ٣١١)، وقد ثبت في ديوانه برواية: «لم يكده».

قال عبد القاهر الجرجاني في دلائل الإعجاز (ص ١٨٢ - ١٨٣): واعلم أن سبب الشبهة في ذلك أنه قد جرى العرف أن يقال: «ما كاد يفعل، ولم يكده يفعل» - في فعل قد فعل، على معنى أنه لم يفعل إلا بعد =

قوله: ﴿ وَالطَّيْرُ صَتَفَتْ ﴾ [٤١] عطف على «مَنْ».

قوله: ﴿ ثُمَّ يُؤَلَّفُ بَيْنَهُمْ ﴾ [٤٣] أي: بين قطعه.

قوله: ﴿ زُكَّامًا ﴾ يقال: ركمت المتاع أركمه ركماً أي: وضعت بعضه فوق بعض.

قوله: ﴿ فَتَرَى الْوَدْقَ سَخِرُجً مِّنْ حِلَلِهِ ﴾ «الودق»: المطر، يقال: ودق يدق ودقاً. و«الحلال»: جمع خلل؛ كجبال وجبل.

قوله: ﴿ وَيُنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مِثْرًا مِّنْ جِبَالٍ فِيهَا مِن بَرَدٍ ﴾: «من» الأولى: لابتداء الغاية.

والثانية: بدل من الأولى، وقيل: للتبعيض، وقيل: زائدة.

والثالثة: للبيان؛ لأنها موضحة للجبال من أي شيء، وقيل: للتبعيض، وقيل: زائدة^(١).

قوله: ﴿ فَيُصِيبُ بِهِ مَن يَشَاءُ ﴾ أي: فيصيب بصرف البرد.

قوله: ﴿ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ ﴾ «سَنَا» مقصور، وهو الضوء، وسنا كل شيء: ضوءه، سنت النار تسنو: إذا أضاءت.

قوله: ﴿ طَاعَةٌ ﴾ [٥٣] أي: أمرنا طاعة أو العكس، أي: طاعة معروفة أولى بكم.

قوله: ﴿ فَإِن تَوَلَّوْاْ ﴾ [٥٤] أي: فإن تتولوا، فحذف إحدى التاءين.

قوله: ﴿ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾ [٥٥] قيل: «الذين آمنوا» عام.

وقيل: / [١٦٥] خاص بالمهاجرين.

قوله: ﴿ كَمَا اسْتَخْلَفَ ﴾ أي: استخلاًفاً مثل.

= الجهد وبعد أن كان بعيداً في الظن أن يفعله؛ كقوله تعالى: ﴿ فَذَنَّبُوهَا وَمَا كَادُواْ يَفْعَلُونَ ﴾ .. فلما كان مجيء النفي في «كاد» على هذا السبيل توهم ابن شبرمه أنه إذا قال: «لم يكدر رسيس الهوى ...» البيت، فقد زعم أن الهوى قد برح، ووقع لذي الرمة مثل هذا الظن. وليس الأمر كالذي ظناه؛ فإن الذي يقتضيه اللفظ إذا قيل: لم يكدر يفعل، وما كاد يفعل، أن يكون المراد: أن الفعل لم يكن من أصله، ولا قارب أن يكون، ولا أظن أنه يكون...» اهـ.

(١) راجع: التبيان (٢/١٥٨).

قوله: ﴿يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ﴾ حالان.

قوله: ﴿ثَلَاثَ مَرَّاتٍ﴾ [٥٨] أصل المرة المصدر وهو هنا ظرف لوقوعه موقع الأوقات فانتصاب «ثلاث» على الظرف.

قوله: ﴿وَأَلْقَوَاعِدُ مِنَ النَّسَاءِ﴾ [٦٠] «القواعد»: مبتدأ، وخبره: «فليس...». ودخلت الفاء؛ لما فيها من معنى الشرط^(١)، و«القواعد»، جمع «قاعد» أي: العجائز اللاتي قعدن عن الحيض والحبل؛ لكبرهن.

قوله: ﴿تَحِيَّةٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ [٦١] منصوب على المصدر؛ لأنه في معنى تسليمًا.

قوله: ﴿لِوَادًا﴾ [٦٣] مصدر في موضع الحال، أي: ملاوذين، واللواذ: أن يستتر الشخص بشيء؛ مخافة أن يُرى، يقال: لاوذ يلاوذ ملاوذة ولواذًا، وصحت الواو فيه مع انكسار ما قبلها؛ لصحتها في الفعل الذي هو «لاوذ»، ولو كان مصدر «لاذ» لكان لياذًا؛ لأن المصدر يعل بإعلال الفعل^(٢).

قوله: ﴿تُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ﴾ إنما عدي هنا خالف ب «عن»؛ لتضمنه معنى الإعراض والميل^(٣).

قوله: ﴿أَنْ تُصَيِّبَهُمْ﴾ مفعول «فَلْيَحْذَرِ».

قوله: ﴿وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ﴾ [٦٤] عطف على «ما» في قوله: ﴿قَدْ يَعْلَمُ مَا﴾ وليس بظرف؛ لأن الله - تعالى - عالم في كل حين لا في وقت دون وقت.

* * *

(١) راجع: التبيان (١٥٩/٢).

(٢) راجع: البيان لابن الأنباري (٢/٢٠١)، التبيان (١٦٠/٢).

(٣) التبيان (١٦٠/٢).